

أبو هريرة

[134] البخاري عن عبد الكريم بن مالك الجزري أنه سمع مقسماً يقول: قال ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والارجون إلى بدر. وقد أورد البخاري هذا التفسير عن ابن عباس بواسطة مقسم في موضعين من صحيحه أحدهما في غزوة بدر (1) والثاني في تفسير سورة النساء (2) ولم يرو عن مقسم في جميع صحيحه سوى هذا التفسير، وإنما رواه عنه مع جزمه بضعفه لاجتماع الأمة على التسامح في أمثال هذا التفسير إذ لم يشتمل على حكم شرعي، على أنه لم يرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون من السنن التي اشترط صحتها كما لا يخفى. وآفة ما رفعوه إلى جابر بن عبد الله الأنصاري أبو صالح اسحاق بن نجیح الملقب، فإنه رجل سوء خبيث مفرط في الكذب، جرئ على وضع الحديث ساقط باجماع أهل الجرح والتعديل، وقد ترجمه الذهبي في ميزانه، فأورد ما قاله الأئمة في خبثه وكذبه ودجلة. وآفة ما أسندوه من هذا الباطل إلى الإمام أبي جعفر الباقر "ع" محمد بن اسحاق، إذ أوردوه في سيرته التي شحتها بأباطيل ما أنزل الله بها من سلطان. وعلى كل: فالامر سهل في هذه الاضاليل، لانحطاطها بانحطاط طرقها عن درجة الاعتبار، ولركة متونها ومناقضتها للصحيح الثابت عن اسندت إليهم، بل لمناقضتها لما أوردناه في المبحث الثاني من حديث أبي بكر وعلى وابن عباس وابن عمر وسعد وأنس ولا تتفق مع سيرة النبي في بعثته صلى الله عليه وآله فإنه ما أمر على علي أحدًا مدة حياته بل كانت له الأمرة، وكان حامل لوائه في كل زحف بخلاف غيره، فإن أبا بكر وعمر ومن دونهما كانوا - حين لحق النبي (ص) بالرفيق الأعلى - في بعث أسامة باجماع أهل الأخبار، وكانا في غزوة _____ (1) في الصفحة الثانية من الجزء الثالث من الصحيح. (2) ص 81 من الجزء نفسه. (*)